

الفرج بعد الشدة

[423] قال فقال له ابن أبي عتيق يا حبيبي امسك عن هذا الحديث فما يسمعه أحد إلا طنني قوادا. أخبرني أبو الفرج المعروف بالاصبهاني قال: أخبرني حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عبد الله بن سعد قال: حدثني عبد الله بن نصر المروزي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الطلحي، قال حدثني سليمان بن يحيى بن معاذ قال: قدم على بنيسابور إبراهيم بن سبابة يعنى الشاعر البصري الذى كان جده حجاما فاعتقه بعض بنى هاشم فصار مولى لهم فأنزله على فجاءني ليلة من الليالى وهو مكروب وقد هام فجعل يصيح بى يا أبا أيوب ؟ ! فخشيت أن يكون قد غشيته بلية فقلت له ما تشاء فقال (أعيانى الشاذن الربيب) فقلت له ماذا تقول فقال (أشكو إليه فلا يجيب) فقلت داره وداوه فقال: من أين أبغى شفاء ما بى * وإنما دائي الطبيب فقلت فلا إذا إلا أن يفرج الله تعالى فقال (يا رب فرج اذن وعجل) فإنك السامع المجيب) * ثم انصرف. أخبرني أبو الفرج المعروف بالاصبهاني قال حدثني محمد بن يزيد أبى الازهر قال: حدثنا حماد بن إسحاق قال: حدثني أبى قال سرت إلى سر من رأى بعد قومي من الحج فدخلت إلى الوراق فقال بأى شئ اطرفنتي من الاحاديث التى استفدتها من العرب في اشعارهم فقلت يا أمير المؤمنين جلس إلى فتى من الاعراب في بعض المنازل يحدثني فرأيت منه أحلى من رأيت من الفتيان منظرًا وحديثًا وظرًا وأدبا فاستنشدته فأنشدني. سقى العلم الفرد الذى في ظلاله * غزالان مكتنفان مؤتلفان إذا أمانا التفأ بجيدي مواصل * وطرفاهما للريب مسترقان أردتهما ختلا فلم استطعهما * ورميا ففاتاني وقد قتلان ثم تنفس تنفسا طننت أنه قد قطع حياذيمه فقلت ما لك بأبى أنت وأمى ؟ ! فقال لى ورأ هذا الجبلين شجى لى وقد حال قومه بينى وبين المرور بهذه البلاد